[233] 38 - وليس يحب للملوك أن يفرطوا في ثلاث (1): في حفظ الثغور، وتفقد المظالم، واختيار الصالحين لاعمالهم. 39 - ثلاث خلال (2) تجب للملوك على أصحابهم ورعيتهم: الطاعة لهم، والنصيحة لهم في المغيب والمشهد، والدعاء بالنصر والصلاح. 40 - ثلاثة تجب على السلطان للخاصة والعامة: مكافأة المحسن بالاحسان ليزدادوا رغبة فيه. وتغمد ذنوب المسيئ ليتوب ويرجع عن غيه (3) وتألفهم جميعا بالاحسان والانصاف. 41 - ثلاثة أشياء من احتقرها من الملوك وأهملها تفاقمت عليه: خامل قليل الفضل شذ عن الجماعة (4)، وداعية إلى بدعة جعل جنته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهل بلد جعلوا لانفسهم رئيسا يمنع السلطان من إقامة الحكم فيهم. 42 - العاقل لا يستخف بأحد. وأحق من لا يستخف به ثلاثة: العلماء، والسلطان، والاخوان، لانه من استخف بالعلماء أفسد دينه، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه، ومن استخف بالاخوان أفسد مروته. 43 - وجدنا بطانة السلطان ثلاث طبقات (5): طبقة موافقة للخير وهي بركة عليها وعلى السلطان وعلى الرعية. وطبقة غايتها المحاماة على ما في أيديها فتلك لا محمودة ولا مذمومة، بل هي إلى الدم أقرب. وطبقة موافقة للشر وهي مشؤومة مذمومة عليها وعلى السلطان.

_____

(1) يفرطوا فيه: يقصروا وأظهروا العجز فيه. (2) الخلال - بالكسر -: جمع خلة. و - بالفتح -: الخصلة. (3) في بعض النسخ " عن عتبه ". (4) تفاقم الامر: عظم ولم يجر على استواء. والخامل: الساقط الذى لا نباهة له. وشذ عنهم أي انفرد واعتزل. (1) البطانة: الخاصة.

_____